شياطين الانس

هدى مرسى أبو عوف

في أحد المناطق الراقية داخل عيادة طبيب نساء كانت تعمل رغدة فتاة في الثانية والعشرين من عمرها. ناداها الطبيب وطلب منها أن تجلس فهي تعمل معهم حديثاً نظر لها قائلاً: قولي لي ماهي أحلامك يا رغدة؟

ابتسمت رغدة: أحلامي بسيطة أن أجد ما يكفيني لأعيش دون الحاجة لأحد.

ضحك قائلاً: إن أحلامك بسيطة جداً ألا تحلمين بالزواج والأبناء.

ابتسمت بحزن قائلة: لا حاجة لمثلي بالزواج فكل من سيأتي لن يبحث عن زوجة بل يبحث عمن يحمّلها نصف أعبائه فقط.

فكر قائلاً: لو أن لديكِ شيئاً تبيعينه وتكسبين الكثير من المال. أتبيعينه؟

نظرت إليه قائلة: ليس لدي ما املكه ابدا سوى نفسي، ولا أحب أن أكون مجرد متعة لرجل لأجل النقود. ليحتقرني بعد ذلك وينظر لي على أني ساقطة. وكأنه لم يرتكب أي أخطاء. فلو هذا ما تقصده فلا أريد النقود.

تفهم قائلاً: لا. لم أفكر بهذا ولكن لديك شيء آخر وسيجلب لكِ الكثير من النقود. فما رأيك؟

عقدت حاجبيها قائلة: هلا أوضحت ماذا تريد بالضبط؟

ابتسم بانتصار انه لفت انتباهها قائلاً: هناك رجل متزوج من سيدة جميلة ويحبها جدا، لكن المسكينة لا تنجب، وهو لا يريد جرحها بالزواج عليها. فستنجبين له أنتِ الطفل وتربيه هي على أنه ابنها. فما رأيك؟

فتحت فمها وقالت بعدم فهم: ماذا؟ لم أفهم؟

اتسعت ابتسامته المنتصرة قائلاً: ستنجبين لها طفلاً وتتركينه لها تربيه هي وستكون هي أمه أنتِ ستكونين وعاءاً لوضع الجنين فقط.

وزادت دهشتها قائلة: هل أوضحتها هكذا؟! لقد تعقدت أكثر! هلا بسطتها قليلاً؟!

ضحك قائلاً: افهمي ستأجرين لهم رحمك مقابل المبلغ الذي تطلبين.

عادت إلى الخلف وأسندت ظهرها على الكرسي قائلة: نعم فهمت الآن ولكن أليس هذا محرماً شرعاً؟

تعجب قائلاً: ولِما سيكون محرماً هو سيعقد عليكِ طوال فترة حملك وسيكون الطفل ابنه ستتركينه له يربيه كأي زوجة تركت زوجها وتركت له أطفالها ألا يحدث هذا؟

أخذت نفساً وزفرته قائلة: أعتقد أنه كلام صحيح ومقنع ولكن هل سيدفع كل ما أريد؟

ابتسم لنيله مطلبه وتحقيق غرضه ورد قائلاً: بالطبع قولي ولن يتأخر.

فكرت قائلة: أريد شقة جاهزة على السكن وتكون ملكاً لي بعقد مسجل.

حافظ على ابتسامته: لك ذلك. سأخبرهم وسيأتون غدا ليتم الاتفاق. ولكن اعلمي انكِ لا تستطيعين الرجوع عن الاتفاق.

هزت رأسها بالموافقة وذهبت، وفي اليوم التالي أتت وكان يجلس معه رجل وامرأه يبدو عليهم الثراء من ملابسهم ورائحة عطرهم التي تملأ المكان. أشار عليها الطبيب قائلاً: أعرفكم رغدة (أشار إليهم) الأستاذ رامز وزوجته السيدة نيرة.

مد رامز يده لها قائلاً: أهلا بكِ آنسة رغدة نشكرك جدا على قبولك مساعدتنا وتحقيق هذا الحلم لنا.

نظرت إليه في ذهول وتلجلجت قائلة: لا داعي للشكر.

ابتسمت نيرة واقتربت منها قائلة: الشقة التي طلبتها ستكون لكِ وسأقوم بفرشها لكِ هدية مني على هذا العمل الذي ستقومين به لنا.

فرحت رغدة قائلة: حقاً، أشكرك جداً ولن أخذلك.

الطبيب: جيد إذا سيكون من الجيد أن نكتب العقد غداً ويتم الزواج ولكن لأنكِ بكر سيكون بينكم علاقة زوجية طبيعية وقد وافقت على ذلك السيدة نيرة.

ابتلعت رغدة ريقها قائلة: طالما أنه سيكون زواجاً شرعياً وهذا حق له فلا مشكلة، فحد الله بيني وبين الحرام.

الطبيب: إذاً اتفقنا غدا نلتقي عند المحامي نكتب العقدين.

رامز: وسأسلمك الشقة غدا ولكن الفرش بعد أن تضعي لنا المولود.

ابتسمت رغدة ابتسامة خفيفة وهزت رأسها بالموافقة.

مال الطبيب على رامز قائلا: هنيئا لك هذه هدية منى.

وغمز له فابتسم رامز ولمعت عيناه فكونها بكر لا يعيق الأمر.

وفي اليوم التالي تمت كتابة العقود، واستلمت رغدة عقد شقتها وكانت في قمة السعادة، فهي لا تعلم أن ما ستقدمه لهم أغلى بكثير من هذا العقد.

نظر لها الطبيب قائلاً: سيأتي الأستاذ رامز غداً لأخذك للشقة التي ستعيشن بها حتى تنتهي مهمتك، وسيبقى معكِ بها لمدة شهر، وبعدها سيكون معكِ

عاملات تراعيكِ حتى تضعي المولود.

نظرت إليها نيرة بضيق محذرة: إياكِ أن تنسي مهمتك؟

هزت رغدة رأسها بالموافقة قائلة: لا لن أنسى ولكن لا تنسي وعدك بفرش الشقة.

ابتسمت نيرة فقد تأكدت أنها لا تفكر في شيء مما يقلقها هي تريد شقتها فقط وربتت على كتفها قائلة: ما دمتي ستنفذين الاتفاق لن أنسى وسأزيدك.

فرحت رغدة بكلامها وأخذت العقد وذهبت. وفي اليوم التالي أتى إليها رامز وأخذها إلى الشقة التي ما لبثت أن دخلتها وانبهرت بها فهي شقة فاخرة على النيل وبها فرش على أحدث طراز. ادخلها رامز غرفة النوم وفتح لها خزانة ملابس قائلاً: كل هذه الملابس لكِ وستأتي عاملة الآن تجهزك لي كعروس.

تركها وخرج ظلت تنظر حولها للتأكد ان ما تراه حولها حقيقة وليس حلم، فقد عاشت عمرها كله في ملجأ للأيتام، ولم ترى اهتمام من أي شخص في حياتها، حتى انها نسيت كونها انسانة. أتت لها سيدة أربعينية مبتسمة قائلة: تفضلي معي يا آنسة.

دخلت معها وهي غير مصدقة لما يحدث معها. مرت الأيام عليها وهي تشعر

أنها تحلم. مر الشهر وتركها رامز ولم يعد يأتي إليها وكشف عليها الطبيب وتأكد من حملها ومنذ أن علمت نيرة وباتت تأتي إليها وتهتم بها وتتابع معها الحمل خطوة بخطوة حتى وضعت المولود وبعد ساعات من ولادته أخذته نيرة وذهبت أفاقت رغدة وسألت عنه أخبرها الطبيب قائلاً: لقد أخذته والدته أنسيتي أنكِ وعاء فقط؟

حزنت عليه وتألمت فقال لها الطبيب: سيزول هذا الألم بعد بعض الوقت. مدام نيرة ستتركِ تبقين في الشقة ومعكِ الخدم كاملين حتى تشفي تماما وبعدها ستنقل لكِ فرشها كاملاً في شقتك الجديدة.

هزت رغدة رأسها بالموافقة وحاولت الابتسام لكنها لم تستطع فهي لا تفهم ما بها. هل هذا حزن على فراق هذا الطفل الذي لم تره حتى؟ فهي لا تفهم مشاعرها أو ما بداخلها، فهي لم ترى أما في حياتها، كل من رأيتهم كانوا يعاملونهم بقسوة، فكل ما يهمهم اطاعة الاوامر حتى انهم نزعوا من قلبها الرحمة، جردوها من انسانيتها، جعلوها كائن لا يفهم معنى المشاعر.

مرت الأيام وتعافت تماماً وانتقلت إلى شقتها وبالفعل أعطتها نيرة كل ما بالشقة من فرش حتى ما زاد عنها وعادت لعملها في عيادة الطبيب مرة أخرى، وبعد مرور ستة أشهر كانت تدخل بعض الأوراق للطبيب فنظر لها

قائلا: اجلسي يا رغدة أريدكِ في عمل.

جلست على الكرسي أمامه قائلة: تفضل أسمعك؟

الطبيب: ما رأيكِ بمهمة كالسابقة؟

تلجلجت قائلة: ماذا؟؟؟...

فهي ما زال داخلها يؤلمها لا تعرف سبب هذا الألم لكنه يؤرق حياتها.

الطبيب: ولا تقلقي هذه المرة لن يكون هناك علاقة زوجية سيكون الطفل عن طريق الحقن المجهري.

ترددت قليلاً قائلة: لا أعلم ما بي ولكن....

قاطعها قائلاً: اسمعي هذه فرصة جيدة سيدفع لك ماتريدين وقد رأيتي كيف اهتم بكِ الزوجان السابقان وراعوكي، وهذه المرة هذان الزوجان سيهتمان بك اكثر.

أخذت نفساً وزفرته قائلة: موافقة و لكن هذه المرة أريد متجر ملابس بكل ما به من بضاعة.

الطبيب: هذا سيكون مكلف جدا فليكن هذه المرة المتجر والمرة القادمة

الملابس.

عبست قائلة: يوجد متجر أسفل البناية التي أسكن بها وكنت أريده. اعرض عليه الأمر وقد يوافق.

الطبيب: سأخبره و أجيبك غداً.

وقفت قائلة: جيد سأذهب الآن.

تركته وذهبت وفي اليوم التالي أرسل بطلبها، فأتت إليه فنظر قائلاً: لقد أخبرته وقال أنه سيشتريه لكِ وهو مؤجر لمن به وتأخذين أنتِ الايجار كاملاً.

رغدة:أوافق فمؤكد أن إيجاره سيكفيني.

الطبيب: جيد غداً سنذهب للمحامي ويتم كتابة العقد.

تذكرت قائلة: وماذا عن العقد السابق هل انتهي؟

الطبيب: ألم يقل لكِ رامز أنه طلقك في آخر زيارة لكِ قبل وضع الطفل؟

تعجبت قائلة: نعم قال ولكن أهذا يكفي؟

الطبيب: يكفي، وعدتك انتهت بوضعك الطفل.

هزت رأسها بالموافقة. و في اليوم التالي تقابلوا في مكتب المحامي وعقد

الإتفاق وأخذت عقد المتجر وبعد عدة أيام أتم الطبيب الباقي ووضع لها الجنين عن طريق الحقن المجهري وبعد فترة تأكدوا من حدوث الحمل بقيت بشقتها وكانت السيدة التي ستأخذ الطفل تأتي لها كل فترة مع الطبيب تطمئن على الجنين، وكانت ترسل لها كل أسبوع طعاماً وفاكهة حتى وضعت الطفل، وقبل أن تفيق أخذته وذهبت، وتركت لها بعض النقود لتكمل بها فترة علاجها، أفاقت هذه المرة وقلبها موجوع أكثر مما سبق، كانت تتمنى رؤية هذا الطفل بشدة. لا تعلم ما سببه، لم تكن تعرف أن الأمومة تولد بداخل الأم مع وضع الجنين بداخلها. لم تكن تعلم أنه من الصعب إعتياد هذا الألم. لم تسأل عن الطفل فهي تعرف الإجابة ولكنها كانت تتلفت على أمل أن يكون ما زال موجوداً فتراه لمرة واحدة. كان لديها مشاعر كثيرة ومختلطة لاتفهمها، تشعر بالدونية وتحتقر نفسها ولم تكن تريد اخذ النقود التي تركتها لها، عادت إلى شقتها ولكن هذه المرة بقلب مكسور لا يجد سبيلا للسعادة، بقيت لثلاثة أشهر تحاول أن تنسى وتتأقلم مع هذا الألم، لكن دون فائدة كان كل يوم يزيد بداخلها أكثر. فكرت أن تعرف مكانهم وتراهم حتى لو من بعيد. ولكنها تراجعت فهي تتألم كل هذا الألم وهي لم ترهم. فكيف ستتحمل الألم بعد رؤيتهم؟ كانت تسأل نفسها هل هذه مشاعر الأمومة التي حرمت منها؟ وهل هي هكذا حرمت اطفالها منها كما حرمت هي من حنان الام؟ تساؤلات

بداخلها لا تفهمها ولكنها تملها وتضجرها، تركت العمل مع الطبيب واكتفت بما يأتيها من المتجر. كانت تجلس كل يوم في شرفة شقتها تستنشق بعض الهواء، تحاول أن تشغل نفسها بأى شيء، لكنها في الحقيقة كانت تعذب نفسها فقط. فكلما رأت أماً تحمل طفلها أو تداعبه يتألم قلبها. و كأنها تضغط على جرحها أكثر، كانت تأنب نفسها على ترك اطفالها كأنها امهم فهل هي حقا امهم؟ فهي لا تجد أجابه لهذا السؤال ولا تفهم هذا الشعور.

كان يسكن بالشقة المقابلة لها شاب في أوائل الثلاثين من عمره. لاحظ جلوسها كل يوم بالشرفة وشرودها. وبدأ يجلس كل يوم بشرفته أمامها على أمل أن تشعر به أو تراه. فقرر أن يكلمها فناداها قائلاً: سيدتي أتسمحين لي؟

لكنها كانت شاردة تماماً ولم تسمعه، فناداها مرة أخرى بصوت أعلى، فانتبهت ونظرت إليه قائلة: أهناك شيء؟

ابتسم قائلاً: الحقيقة لا ولكني لاحظت أنكِ دوماً تجلسين هنا حزينة ففكرت أن أتحدث إليكِ كي أخفف ما بكِ من حزن.

تنهدت بألم لعلها تخرج ما بداخلها من أنّات قائلة: ليت الكلام يريح لكنت صرخت وأسمعت كل العالم ولكن لا أظنه يريح.

تأثر جداً من كلامها قائلاً: لِما كل هذا الألم مازلتى صغيرة السن أظنكِ لم تصلي إلى الثلاثين بعد.

ابتسمت ساخرة: أتصدق أني نسيت هذا؟ و أشعر أني أصبحت عجوزاً. ما بداخلي من ألم جعل قلبي يشيب قبل أوانه.

شعر أن حديثه معها قد زاد ألمها ولم يجدي ففكر أن يغير الحديث قائلاً: مع من تعيشين؟

أصدرت تنهيد قوية وقالت متأوهة:ااه أعيش وحدي، أنا يتيمة.

تنهد قائلاً: وأنا أيضا يتيم الأب منذ الصغر وتوفت والدتي منذ ثلاث سنوات وأعيش وحدي.

نظرت إليه قائلة:أليس لديك إخوة؟

ابتسم قائلا: لدي ثلاث أخوات ولكنهن متزوجات ويعشن خارج البلاد.

رغدة: لكنك تتحدث إليهن وتسأل عنهن وهن أيضا يسألن عنك، لك من يهتم بك لكن أنا ليس لي أحد، توفي والدي وأنا صغيرة ووضعتني عمتي في ملجأ للأيتام فهي لا تملك نقوداً للإنفاق علي وأبي ليس لديه معاش.

أخذ نفساً وزفره قائلاً: لا تحزني على ما فات وانسى كل آلامك وحاولي أن تسعدي بحياتك لازال أمامك الكثير لتعيشيه.

ابتلعت ريقها قائلة: سأحاول ربما استطيع.

ابتسم قائلا: بامر الله سعدت بالحديث معك اسمى أسامة حسين اتمنى ان نتحدث مرة اخرى.

ابتسمت قائله: وانا ايضا سعدت بالحديث معك أسمي رغدة شكرا لك.

اسامه: وشكرا لك.

دخل الى شقته وظلت هي لبعض الوقت ودخلت. رن هاتفها كان الطبيب ترددت للحظات واجابت قائلة: اهلا بك.

الطبيب: اهلا بك ألن تعودي للعمل بالعيادة؟

اخذت نفس وزفرته قائله: لا لم اعد اريد العمل بها.

الطبيب: لا مشكلة ولكن هناك عمل آخر لكي كمثل السابق.

رافضه: لا..لااريد لم اعد استطع فعل ذلك قلبي لن يتحمل فراق طفل آخر.

الطبيب: توقعت ذلك ولهذا لدي عمل اخر سامر عليكي الساعة الخامسة غدا وسآخذك لمكان جيد الى اللقاء.

انهي المكالمة دون انتظار ردها، اخذت نفس وزفرته متأففة فهي لا تريد؛ ولكنها لم تعد تتحمل بقاؤها وحدها وكثرة التفكير في كل ماحدث معها، قد

تجد في العمل مايريحها، وفي اليوم التالي في الموعد اتى واخذها بالسيارة، الى شقة في منطقة راقية، دخلت معه وهي متعجبة لما أتى بها فنظرت اليه قائلة: لما اتيت بى الى هنا انا لن اعمل كساقطة ابدا؟

الطبيب: وهل انا اعمل ككقواد؟ هذا عمل لكي هذه السيدة التي تجلس هناك(واشار على سيدة تجلس على اريكة فخمة ويبدو عليها الثراء الشديد) سيتزوجك أحد رجال الأعمال.

تعجبت قائلة: ولكن انت قلت انك تريدني في عمل؟!

الطبيب:هذا عمل.

لم تفهم قائلة:هلا اوضحت هو عمل ام زواج؟

الطبيب: فهمي؛ رجال الأعمال هؤلاء يريد كل فترة من تخفف عنه أعباء حياته، وستكونين انت هي وتاخذين مقابل ذلك مبلغ من المال فهمتي؟

قالت مستنكرة: لكن هذا ليس زواج هذا زنا.

الطبيب: لا هو زواج مكتمل الأركان زواجك في المرتين السابقتين ولكن هنا لن تتركي لهم طفل يتسبب في المك.

الطبيب: سأدخل لها وأنت الحقي بي.

هزت رأسها دون كلام ونظرت الى كل الموجودين والى المكان باحتقار، فهي لم تقتنع بكلامه، مما أثار الشك بداخلها هل ما فعلته أيضًا كان خطأ؟ هل خدعت نفسها وأصبحت ساقطة؟ هذه الكلمة التي طالما كرهتها فكانوا دائما ينعتوهم بها في المآتم، لم تتحمل البقاء في المكان وخرجت مسرعة حتى دون أن تخبر الطبيب، عادت الى منزلها، وهي تشعر برغبة الابتعاد عن كل هذا، ظلت تتحرك بالشقة وهي في حالة من الغضب، كيف وصل بها الحال الى هذا الانحدار، وكيف لم ترى الامر هكذا من قبل، خرجت الى الشرفة كي تشم الهواء قد يساعدها على الهدوء، وجدت أسامة يقف في شرفته.

ابتسم لها قائلا: ماذا بك اراكي غاضبة؟

نفخت قائلة: اشعر بأختناق وكأن طوق يلف حول عنقي.

قلق قائلا: لنذهب الى الطبيب؟

تنهدت قائلة: ليس مرض بل هو ضجر من أشياء كثيرة، اشعر اني....

ولم تستطع أن تكمل، كانت تريد اخباره انها تشعر انها اجرمت ببيع أطفالها، ولكن لم يستطع لسانها، فهي لم ترى هذا بيع هي تركتهم لوالدهم كما قال الطبيب، شعر انها تشعر بالخجل منه، فهي لا تعرفه جيداً، فابتسم قائلاً:ان

كان بداخلك أشياء تؤلمك اشتكي الى الله، فهو وحده من يستطيع ان يرفع عنك، ويسمع شكواك.

سكتت فكلماته فاجأتها واربكتها، ترددت قائلة: وهل يقبل الله دعوتي؟

ابتسم قائلا:الله يقبل توبة العاصي والمذنب، ولا اظن انك عصيته،وبابه مفتوح دائما للجميع لا يغلق ابدا.

هزت راسها بالموافقة وتحركت من امامه،وهي تفكر فيما قال افترشت سجادة الصلاة ووقفت عليها،ولكنها كانت تشعر ان هناك شيء يمنعه من الدعاء، قلبها لا يستطيع البكاء بين يدى الله. قررت ان تذهب الى احد تسأله،لكنها لا ترى ان مافعلته خطأ،لما تشعر بكل هذا الألم؟ ذهبت إلى أحد أهل العلم الموثوقين وقصت عليه كل ما فعلت، تغير وجهه وبدى عليه الغضب قائلاً:كيف تبعين أطفالك؟ومن قال ان هذا حقا لك؟

تلجلجت قائلة:الطبيب قال أني لم ابعهم،بل تركتهم لوالدهم يربيهم هو وزوجته، وهناك الكثير من النساء تفعل ذلك عند الانفصال.

الشيخ بحدة: لا هذا كلام خاطئ وليس من حقك فعل هذا.

ترددت قائلة: لكن لم يتضرر أحد، الطفل سيتربى مع والده، وامرأته ستحبه

وترعاه، فلما كل هذا الغضب لم ارميه في الطريق.

فهم الشيخ انها تجهل الامر فبدأ يشرح لها قائلاً: الأمر ليس بهذه البساطة، ما فعلته سيسبب اختلاط انساب فقد يتزوج أحد الطفلين من ابنة الاخر، وهذا لا يصح يا ابنتي، كان يجب أن تسألي قبل ان تفعلي، وايضًا ما تم بينكم لم يكن زواج، فهو عقد باطل، الزواج له اركان وأهمها لم يكن موجود.

انهمرت دموعها قائلة: لا الزواج مكتمل الأركان تأكدت ان كل الاركان توفرت به انا لست بزانية.

نظر لها قائلاً: اهم شرط للزواج هو بناء الأسرة، هل كان متوفر؟

صدمت قائلة: لكن لم أجد هذا في الشروط، كان مكتوب ليكون العقد صحيح يتوجب القبول والشهود والإشهار.

الشيخ: هذه شروط العقد لا الزواج، اهم شروط الزواج هي بناء الأسرة لا يوجد في الاسلام زواج متعة.

ازدادت في البكاء قائلة: هذا يعني أنني ارتكبت اكثر من ذنب هل سيسامحني الله؟ هل سيقبل توبتي؟

شعر الشيخ بصدقها قائلاً: ان كانت توبتك صادقة فسيقبلها الله، فحاشا أن يرد

تائباً أتى بابه، ولكن للتوبة شروط هل ستفعلها؟

هزت رأسها قائلة: سأفعل سأفعل.

الشيخ: عليكي التخلص من النقود التي كسبتيها من حرام، وعقد العزم على عدم العودة لهذا الذنب مرة أخرى.

رغدة ببكاء: لكن لو تخلصت من النقود كيف لي ان اعيش، ليس لي سكن ولا عمل غيره؟

الشيخ: ديننا يسر وليس عسر، أبقي ما يبقيكي مستترة وان احتجتي شيئاً تعالي و سأساعدك.

رغدة ببكاء: سأفعل بامر الله، ولكن ماذا عن الاطفال، هل اذهب وأخبرهم بالحقيقة؟

اخذ نفس وزفره قائلاً: الحقيقة يا ابنتي لا اعلم، ولكن ان اقتربتي منهم قد تدمري حياتهم، ويكفي ما فعلتي بهم من قبل، الافضل ان تذهبي الى والديهم وتعرفي كلاً منهم ان لك ابن آخر وتخبريه باسمه كي لا يحدث بينهم اختلاط انساب اكثر، واعانك الله على ذلك وثبتك.

هزت راسها بالموافقة دون كلام فهي تفهم هذا الكلام، خرجت من عنده، وقد

عقدت العزم على التوبة، وعدم العودة لهذا الذنب نهائيا، باعت شقتها والمتجر، واخرجت اغلب المال لم تبقى سوى مبلغ صغير اشترت منه غرفة صغيرة فوق احد البنايات، لتعيش بها ووجدت عمل تتكسب منه، واخبرت السيدتين التي اخذن أطفالها بما قاله الشيخ وابتعدت عنهم، وبعد مرور عام استطاعت، أن تسترجع بعض من ابتسامتها و شعورها بالرضا، وفي احد الايام وهي في عملها وجدت شاب يناديها قائلاً: معقول رغدة لم اتخيل ان اراكي مرة اخرى.

نظرت اليه فتعجبت قائلة: كم هذه الدنيا صغيرة! أسامة كيف حالك؟.

ابتسم قائلاً: الحمد لله، سعيد جدا لرؤيتك، بحثت عنك كثيرا بعد ذهابك، لماذا تركتينا هكذا؟

تنهدت قائلة: كان يجب ان ابتعد لأنسى كل الماضي.

اتسعت ابتسامته قائلاً: وهل نسيتيني ايضا؟

تنهدت بسعادة: اتعرف لا لم انساك، رغم أني لم أتحدث معاك سوى مرات قليلة، لكن كلماتك كانت سبب في تغير كل حياتي.

أسامة بسعادة: أنا سعيد للسعادة التي اراه في عينيك الآن، وهذا يشجعني

لطلب الزواج منك، منذ ان رايتك وانا اتمنى ان اكمل حياتي معكي.

صدمت رغدة من طلبه ولم تجد ما تقول، فهل يقبلها بكل هذا الماضي.

شعر بحيرتها قائلاً: لا تخافي لا يهمني ماضيكي فقد علمت كل شيء عنك وانا ابحث عنك.

ابتسمت بحزن قائلة: هناك ما لا تعرفه وهو اكبر بكثير.

أسامة: لا يهمني، انت من تهميني.

اخذت نفس وزفرته قائلة: سأفكر واجيبك.

أسامة: وانا سأنتظر ردك.

عادت الى منزلها وهي سعيدة لا تصدق ما حدث، ولكنها شعرت ان هذا فضل الله عليها، وقررت ان تخبره بالحقيقة كاملة، ولن تغضب من قراره أياً كان، وفي اليوم التالي اتى اليها، واخبرته بكل شيء ونظرت له تنتظر رده.

فابتسم قائلاً: انت قولتي انك لم تكوني تعلمي الحقيقة، وقد خدعكي كلام شياطين الإنس واتبعتهم، وقد رجعت عن ذلك وتبتسم وكلنا يذنب، والله يغفر لمن يتوب، وهو الخلاق العظيم، أفلا نسامح نحن ونحن لسنا سوى عبيد.

ابتسمت بسعادة قائلة: صدقتني و صدقت توبتي و ستسامحني؟

ابتسم قائلاً: اتعرفي عندما قولتي انك بعتي كل شيء، وتنازلتي عن كل هذا لوجه الله، وخوفا من عقاب الله، علمت صدق توبتك، فليس من السهل التنازل عن متع الدنيا، لهذا اريد تكملت باقي حياتي معكي.

سعدت جدا قائلة: انت حلم لم أفكر به فكيف لي ان ارفضه.

وبالفعل تم زواجهم وعاشا معا في سعادة وانجبت البنين والبنات وكانت دائما تذكر طفليها الذين تركتهم وتدعو الله ان يسامحها على هذا الذنب.

***